

النظام المالي الاسلامي (مفهومه ، مكوناته ، ووظائفه)

1. مفهوم النظام المالي الاسلامي

يعرف على أنه مجموعه من الأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فيما يتعلق بالأموال، وكيفيه الحصول عليها، وكيفيه التصرف فيها أي في المالية العامة وكيفيه جباية الإيرادات العامة من مصادرها المختلفة ، والمتعددة، وكيف يتم إنفاقها وفق الأحكام الشرعية الإسلامية .

2. مكونات النظام المالي الاسلامي

تتمثل بشكل عام في ما يلي:

1. الزكاة

هي ضريبة سنوية تفرض على مجموع القيمة الصافية للثروة، و تتولى الدولة جبايتها وإنفاقها على الأهداف المحددة، والمعينة في القرآن الكريم.

2. الخراج

ما يفرض على الأراضي الصالحة للزراعة المفتوحة بالحرب وفق النظام الخاص .

3. الجزية

مبلغ من المال يدفعه أهل الذمة مقابل إعفائهم من الخدمة العسكرية، وتمتعهم بالأمن، و استفادتهم من المرافق العامة كالقضاء، الشرطة، التعليم ... باعتبارهم من رعايا الدولة الإسلامية .

4. عشور التجارة

هي المبالغ المفروضة على بضائع تجارة الكفار المحاربين، و الذميين الصادرة من البلاد الإسلامية، و الواردة إليها، مقابل استفادتهم من المرافق العامة للدولة الإسلامية ، و تمتعهم بالأمن والحماية أثناء ممارستهم النشاط الاقتصادي .

5. إيرادات الاملاك العقارية العامة

تتمثل في الأراضي العامة، الثروة الغابية، البحرية، المعدنية، المنجمية وغيرها من العقارات العامة التي يملك الحاكم أمر التصرف فيها .

6. إيرادات المشروعات العامة

المشروع العام نشاط اقتصادي، أو اجتماعي، أو خدمي تقوم به الدولة لتلبية حاجات اجتماعية، أو الحصول على إيرادات لبيت المال تغطي بها اوجه الإنفاق المختلفة .

7. الغنيمة

هي الثروات و الأموال التي يكسبها المسلمون في الحرب، قال تعالى : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ

وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال : 41]

8. الفياء

هو كل مال وصل من المشركين عفوا من دون حرب أو قتال، قال تعالى : ﴿ مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ

فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الحشر : 07]

موارد اخرى

9. التركة التي ليس لها وراث، والأموال التي لا صاحب لها .

10. التعزيرات المالية : (الغرامات) التي تفرض نتيجة مخالفة أحكام القانون العام .

11. الركاظ : هو المال الذي وجد تحت الأرض، سواء كان معدنا أو كنزا.

12. المصادرات المشروعة

كمصادرة اموال العمال، أو الولاة، وجميع من لهم مسؤوليه في الدولة الإسلامية اذا شك في تصرفاته، أخذنا بمبدأ

"من أين لك هذا؟"، أو مصادرة أموال أهل الذمة إذا نقض العهد، والأموال التي تبين أن مصدرها غير مشروع .

13. الضريبة

يجوز فرض ضرائب جديدة في مقدارها ونوعيتها لتحقيق المصلحة العامة مثلا في حالة عجز الدولة فقد قرر الفقهاء

جواز قضاء المصلحة العامة الطارئة من تبرع الأغنياء، أو بفرض ضرائب جديدة.

3. وظائف النظام المالي الإسلامي

تتمثل فيما يلي :

1. تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية(الضمان الاجتماعي)، ويشمل العمل بهذا المبدأ نقطتين رئيسيتين :

(ا) ضمان حد أدنى من الدخل(حد الكفاية) لكافة أفراد المجتمع .

(ب) مواجهه أي تفاوت في مستويات الدخل و الثروة في المجتمع، وتقليل الفجوة بين طبقات المجتمع المختلفة .

2. تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال استغلال الموارد الاقتصادية بصورة مثلى (التوظيف الكامل للموارد).

3. تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وذلك من خلال المحافظة على المستوى الاقتصادي في قطاعات الدولة المختلفة، والعمل

على رعايتها وتنميتها بما يتضمن تحقيق القوة و الغرة الاقتصادية، و هذه الوظائف الثلاثة هي الوظائف الرئيسية التي تتشعب

عنها عشرات الوظائف المهمة ، ومن أمثله ذلك :

- مواجهه الأوضاع الطارئة والغير العادية .

- تسيير العمل في أجهزه الدولة وهو ما يطلق عليه مصطلح المصالح العامة.

- التوازن والاستقرار بين أجيال الأمة .

-القيام بالواجبات الكفائية في جميع المجالات.